صور إساءة إستخدام الأطفال في قنوات اليوتيوب محليا وعالميا: دراسة تحليلية مقارنة

نورهان جمال فخرالدين شفيق
أ.د.محمد معوض إبراهيم
أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.نادر محمد على عبدالمطلب
مدرس الإعلام وثقافة الأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Norhan G. Shafeek
Prof.Mohamed M. Ibrahim
Professor of Media, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University
Dr.Nader M. Abdulmutallab
Lecturer of Media, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

الملخص

الاهداف: هدفت هذه الدراسة الكشف عن صور إساءة إستخدام الأطفال فى قنوات اليوتيوب محليا وعالميا، والكشف عن نسب ودوافع الإساءة للطفل عبر موقع يوتيوب، ومعرفة التقنيات المتاحة فى اليوتيوب ورصد المضامين الضارة للأطفال، ودور الرقابة الأسرى ومدى ارتباطه بارتفاع مستويات الإساءة.

المنهج: وتنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث اعتمدت على المنهج التحليلى الوصفي.

الادوات: استعانت الدراسة بنظرية المسئولية الاجتماعية لتفسير الظاهرة، واستخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون بالتطبيق على ٥ قنوات يوتيوب تنقسم إلى ثلاث قنوات عربية تتضمن قناتين مصرية "عيون الصعيد"، و"عبدالله ناصر"، وقناة لبنانية "سوبر فاميلي"، وقناتين أجنبيتين تتضمن قناة أمريكية، وقناة روسية، "Kobe Eats"، و"Filaretiki"، وتم التحليل باستخدام الأشهر الصناعية وبلغت ٦ أشهر صناعية.

النتائج: أسفرت نتائج المعالجات الإحصائية بعد القيام بتحليل مضامين العديد من قنوات اليوتيوب لرصد صور الإساءة للأطفال باستخدام جداول التحليل المناسبة؛ تحديد النسب المئوية وفق طبيعة كل محتوى، وفى هذا السياق فقد جاء مستوى مشاركة الطفل "كبطل رئيسي" فى الترتيب الأول بقنوات اليوتيوب عينة الدراسة بنسبة مئوية بلغت ٨٣,٥%، بينما جاءت مشاركة الطفل "كبطل ثانوي" فى الترتيب الثانى بنسبة مئوية بلغت ١٦,٥%. جاءت "الإساءة السلوكية" فى مقدمة أنماط الإساءة الموجهة للطفل فى فيديوهات قنوات اليوتيوب عينة الدراسة بنسبة مئوية بلغت ٦٣,٥%، وفى الترتيب الثانى جاءت "الإساءة اللفظية" بنسبة مئوية بلغت ٢٥,٤%، كما رصدت الدراسة الجمع بين الإساءتين "السلوكية واللفظية" معا فى الترتيب الثالث والأخير بنسبة مئوية بلغت ١١%. وفقا لاستمارة تحليل المضمون جاء عنصر "إجبار الطفل على القيام ببعض المهام" فى مقدمة صور الإساءة الموجهة له فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة بنسبة مئوية بلغت ٤٦,١%، وفى الترتيب الثانى "الإساءة العاطفية" بنسبة مئوية ١٨,٢%. ووفقا لإجمالى عدد الحلقات التى تم تحليلها، جاءت اللغة الانجليزية فى مقدمة اللغات المستخدمة بنسبة مئوية بلغت ٧١%، تلتها اللغة العربية فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٩%.

Child abuse images on YouTube channels locally and internationally: A comparative analysis study

Aims: This study aimed to reveal images of child abuse on YouTube channels locally and globally, reveal the percentages and motives for child abuse through YouTube, know the technologies available on YouTube, monitor harmful content for children, and the role of family control and how it relates to high levels of abuse, and this study belongs to descriptive research. The study relied on the descriptive analytical method.

Tools: The study used the content analysis form by applying to 5 YouTube channels divided into three Arab channels, including two Egyptian channels "Oyoun Al- Saeed", "Abdullah Nasser", and a Lebanese channel. Super Family, and two foreign channels including an American channel, a Russian channel, "Kobe Eats" and "Filaretiki", and the analysis was done using industrial months and amounted to "6" industrial months.

Results: The most important results of the study were, and in this context, the level of participation came The child's participation level as a "main champion" came in the first place in the YouTube channels of the study sample with a percentage of 83.5%, while the child's participation as a "secondary hero" came in the second place with a percentage of 16.5%, "Behavioral abuse" came at the forefront of patterns of child abuse in the videos of the YouTube channels of the study sample with a percentage of 63.5%, and in the second place came "verbal abuse" with a percentage of 25.4%. The study also monitored the combination of The two "behavioral and verbal abuse" together ranked third and last with a percentage of 11%. the study sample with a percentage of 46.1%, and in the second place "emotional abuse" with a percentage of 18.2%. According to the total number of episodes analyzed, English came at the forefront of the languages used with a percentage of 71%, followed by Arabic in second place with 29%.

مقبول للنشر فى: ١٣/ ٩/ ٢٠٢٢

مقدمة:

فى ظل تعاظم قوى الإعلام والتطور التكنولوجى الهائل لوسائل الاتصالات وشبكة الإنترنت، فتح هذا التداول مجالا واسعا لنشر صور الإساءات فى حق الطفل، خاصة عبر موقع يوتيوب الذى ومنذ إنشائه سجل الكثير من صور الإساءة للأطفال على المستويين المحلى والعالمى. إن الإساءة للطفل ليست قضية حديثة العهد، فسجلت كل العصور وقائع كثيرة ترصد مدى تعرض الأطفال للإساءة سواء من الوالدين والأسرة، أو خارج محيطه الأسري، حتى تم تدشين موقع يوتيوب الذى فتح الباب على مصرعيه أمام الإساءات؛ وتجدر الإشارة إلى "أن هناك عددا من الانتهاكات فى حق الأطفال عبر موقع اليوتيوب، وقد تكررت هذه الانتهاكات أو الإساءات التى كان أبرزها؛ واقعة اليوتيوبرز YouTubers أحمد حسن وزوجته زينب التى تعد مثالا حيا للإتجار بطفلتهم من أجل المال.

مشكلة الدراسة:

يتصاعد الجدل حول قنوات اليوتيوب التى تبث مضامين ضارة للأطفال، وتتكون المشكلة من شقين رئيسيين الأول: الإساءة فى حق الطفل صانع المحتوى وتحقيق الربح من خلاله، والثاني: الطفل الذى يشاهد هذه المضامين وجملة هذه الإساءات؛ التى قد تضر بصحته النفسية وتسبب له اضطرابات عدة، حيث كشفت العديد من الدراسات أن الرقابة الوالدية لها الأثر الأكبر فى حماية الطفل من الإبحار الإلكترونى الضار ببيئته وفئته العمرية التى تقف حائلا أمام العديد مما يشاهد. ويثير نشر الفيديوهات الخاصة بالأطفال العديد من النقط الخلافية حول تأثيراتها الأخلاقية، وصداها على هوية الطفل العربي، فالبلدان الغربية تختلف فى عاداتها عن البلدان العربية التى يحكمها الدين والقانون والتشريعات، وأن نشر مثل هذه الفيديوهات يمثل طريقا ممهدا للنيل من تقاليد الأطفال والعبث بمباديء وقيم التربية، وقد يمتد أثر هذه الإساءات على إجبار الطفل صانع المحتوى على القيام بمهام وأعمال قد تفوق قدرته واستيعابه؛ ونظرا لصغر سنه فإنه لا يستطيع الرفض أو القبول، فيحقق بذلك مشاهدات مليونية وأرباح، وهنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسي: ما صور إساءة إستخدام الأطفال فى قنوات اليوتيوب محليا وعالميا؟

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية: تحديد صور إساءة استخدام الأطفال عبر موقع يوتيوب محليا وعالميا.
٢. الأهمية التطبيقية: تقديم مقترحات وتوصيات حول معالجة ظاهرة الإساءة وتفعيل الرقابة الأسرية على الطفل وحمايته من أى استغلال أو تعريضه لما يخالف قيم الدين والقانون.

أهداف الدراسة:

١. تحديد مستوى مشاركة الطفل بالفيديوهات فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة.
٢. تعرف صور إساءة استخدام الطفل فى الفديوهات فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة.
٣. تحديد نوع اللغة المستخدمة فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة.
٤. وصف صور الإساءة الموجهة للطفل فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة.
٥. استخلاص أهم المقارنات أو الاختلافات بين أنماط الإساءة التى يتعرض لها الأطفال محليا وعالميا.

دراسات سابقة:

١. دراسة أحمد عبدالبديع، (٢٠٢٢)[١] بعنوان "استخدامات الشباب المصرى لموقع يوتيوب وعلاقته بتسويق المضامين الخدمية عليه: دراسة تطبيقية" هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدامات الشباب المصرى لموقع يوتيوب، وعلاقته بتسويق المضامين الخدمية عليه، تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث اعتمدت على منهج المسح بالتطبيق على عينة تكونت من ٣ قنوات خدمية على موقع يوتيوب تمثلت فى (We، الاسبتالية، جيل يقرأ) باستخدام أداة تحليل المضمون، فيما تمثلت عينة الدراسة الميدانية فى عينة عمدية من الشباب المصرى مستخدمى موقع يوتيوب بلغ قوامها ٤٠٠ مفردة. خلصت أهم النتائج إلى حرص المبحوثين على استخدام موقع يوتيوب لما يقدمه من معلومات مختلفة وهو ما توافق مع تعدد المضامين بقنوات عينة الدراسة، وأظهرت الدراسة أن ثقة المبحوثين فى مصداقية المضامين الخدمية على يوتيوب، تؤثر بدرجة متوسطة على شراء المنتجات المعروضة أو تقبلهم للمضامين الخدمية التى تقدم عبر يوتيوب.

٢. دراسة ميشيل إم نيومان وكريستوثيا هيرودوتو Michelle M. Neumann& C. Hristothea (2020)[6]، بعنوان "تقييم مقاطع فيديو يوتيوب للأطفال الصغار" وهدفت إلى إلقاء الضوء على تقييم مقاطع اليوتيوب للأطفال الصغار، تمثل ذلك فى إجراء مراجعة سردية للدراسات حول تفاعل الأطفال مع الشاشات، ووسائل الإعلام الرقمية، وتطوير نموذج تقييم يمكن استخدامه للحكم على جودة مقاطع اليوتيوب، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث بلغت عينة الدراسة ٥ مقاطع يوتيوب للأطفال، وتم استخدام دليل تقييم التقييم المقترح على ٥ مقاطع يوتيوب للأطفال الصغار. وتوصلت الدراسة إلى انه تم استيفاء معيارين بالكامل فى جميع مقاطع الفيديو الخمسة وهما تكرار المحتوى، وتيرة منخفضة وتدريجية مع مشهد وشخصية نادرة. وحصل فيديو التجربة Baby Shark على أعلى الدرجات، وأوصى به الأطفال. وطورت هذه الدراسة التجريبية دليل التقييم لتقييم الجودة التعليمية لمقاطع يوتيوب التى تم إنشاؤها للأطفال الصغار.

٣. دراسة فولكفورد وآخرون Folkvord& others (2019)[5] بعنوان "أخلاقيات نشر فيديوهات اليوتيوب من وجهة نظر الخبراء وعلاقتهم بعلاقة الأطفال بهم: دراسة استكشافية" هدفت الدراسة التعرف على الوقت الذى يقضيه الأطفال فى متابعة الفيديوهات على موقع يوتيوب، ورصد استيعاب واستجابات الأطفال للسلع والخدمات التى يقدمها يوتيوب فى صورة إعلان، بالإضافة إلى التعرف على الجوانب السلبية المتضمنة للإعلانات التى يتم نشرها على يوتيوب. اعتمدت الدراسة على منهج المسح باستخدام استمارة الاستقصاء، وتم تطبيقها على عينة عشوائية بلغ قوامها ١٢٧ مبحوثا من الأطفال، تتروح أعمارهم من (١٠- ١٣) عاما، وخلصت أهم نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين العوامل الديموغرافية للعينة البحثية، والتى تمثلت فى السن والجنس والسنة الدراسية، وبين حجم التعرض، وكشفت الدراسة أن ٤٠% من عينة الدراسة موافقة على أن فيديوهات اليوتيوب تؤثر على إدراك الطفل للسلعة وانجذابه لها.

٤. دراسة بسنت فهمى مراد (٢٠١٧)[٣] بعنوان "تعرض الجمهور لمقاطع الفيديو الساخرة على موقع يوتيوب YouTube وتأثيره فى مستوى الثقة فى الشخصيات العامة" هدفت الدراسة الى تقصى مدى تأثير مشاهدة الجمهور المصرى لمقاطع الفيديو الساخرة للشخصيات العامة بالمجتمع فى شتى المجالات، وكشف العوامل المؤثرة فى تحديد درجة الثقة فى ضوء متغيرات الدراسة التى شملت مستوى مشاهدة المقاطع الساخرة، مستوى التفاعل مع موقع يوتيوب والثقة فيه، تقييم الجمهور للمحتوى الساخر ومستوى تذكرهم له، وخلصت أهم نتائج الدراسة إلى انه أصبح يوتيوب بما يتيحه من حرية وقت ومكان المشاهدة وإتاحة فرص للتحكم فى مشاهدة أجزاء بعينها من داخل الحلقة دون الحاجة لمشاهدتها بأكملها، وتحقيق اليوتيوب أرباحا كبيرة وراء نشر المقاطع المتضمنة للإعلانات التجارية، واستفادة منتجوا تلك المقاطع، وارتفاع نسبة المشاهدة لليوتيوب سواء كان "أحيانا" أو "دائما" بنسبة ٧٤,٧%، ٤٣,٨% على التوالي.

٥. دراسة هالة حسن بن سعد (٢٠١٧)[٤] بعنوان "الدور التربوى للأسرة فى تحقيق استخدام إلكترونى آمن لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور" هدفت الدراسة إلى تعرف الدور التربوى للأسرة فى تحقيق استخدام إلكترونى آمن لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية حيث استخدمت المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من أولياء الأمور، وقد تمثلت أداة الدراسة فى تصميم إستبانة إلكترونية على جوجل درايف،

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن الأبناء المتصفحين للإنترنت تعرضوا لمواد تحض على العنف والكراهية، وأن الطفل لا يمكنه الإبحار الإلكترونى بأمان إلا عند غياب الرقابة الأسرية.

٦. دراسة إيناس محمود حامد (٢٠١٥) بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعى ودورها فى رصد انتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية" وهدفت الدراسة تعرف الدور الذى تقوم به مواقع التواصل الاجتماعى فى نقل ورصد الانتهاكات التى يتعرض لها الطفل العربى فى أعقاب الثورات، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتى اعتمدت على منهج المسح الإعلامى بالعينة، واستخدمت الباحثة استمارة تحليل المضمون، وتضمنت عينة الدراسة صفحتين فيسبوك وقناتين يوتيوب، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ان التركيز على منشورات حقوق الطفل مقارنه بقضية حقوق الإنسان عموما، والتوصل إلى أسباب انتهاكات حقوق الطفل التى تحتل المرتبة الأولى فيها الظلم، وإهمال الأنظمة الحاكمة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وضعف الاستجابات للحل.

تساؤلات الدراسة:

١. ما مستوى مشاركة الطفل بالفيديوهات فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة؟
٢. ما أشكال الإساءة التى يتعرض لها الأطفال عبر قنوات اليوتيوب عينة الدراسة؟
٣. ما اللغة المستخدمة فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة؟
٤. ما صور الإساءة الموجهة للطفل فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة؟
٥. ما أهم المقارنات والإختلافات بين أنماط الإساءة التى يتعرض لها الأطفال محليا وعالميا؟

التعريفات الإجرائية:

- صور الإساءة: ويقصد بها أنماط وأشكال الضرر الواقع على والموجه للطفل الذى يشاهد المحتوى، وتتعدد تلك الصور وقد تكون إساءات، إتجار واستغلال الطفل، ضرب الطفل، سلب حقه فى العيش بحرية وإجباره على العمل، وغيرها.
- قنوات اليوتيوب: هى قنوات تبث عبر شبكة الإنترنت، تختص بعرض المقاطع المصورة؛ بمختلف المضامين التى يحددها محرك البحث وتوفر العديد من الخصائص التقنية من قطع وإعادة نشر الفيديو، وتتنافس منصة يوتيوب مع قريناتها من التطبيقات من خلال إتاحة خاصية الReel التى تتشابه كثيرا مع تطبيق يوتيوب وإنستجرام، وقد يكون محليا وعالميا وهو النطاق الجغرافى المستهدف لإيصال رسالة المتلقي.

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، بينما تعتمد على منهج المسح بالعينة، والمنهج المقارن.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: صور إساءة إستخدام الأطفال فى قنوات اليوتيوب محليا وعالميا: دراسة تحليلية مقارنة.
- الحدود المكانية: يتمثل ذلك فى عينة الدراسة التى تم تطبيقها على مستوى قناة "عيون الصعيد" مصر، وقناة "سوبر فاميلي" لبنان، وقناة "عبدالله ناصر" مصر، وقناة "Filaritiki" روسيا، وقناة "Kobe Eats".
- الحدود الزمنية: تتمثل فى الفترة التى قامت فيها الباحثة بإجراء الدراسة التحليلية وبلغت ٦ أشهر بدءا من ٥/ ٧/ ٢٠٢١ إلى ٥/ ١/ ٢٠٢٢.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى جميع قنوات اليوتيوب التى تستخدم الأطفال على شبكة الإنترنت، وذلك على المستوى المصري، أو المستوى الإقليمي، أو المستوى الدولي.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون باستخدام الشهور الصناعية بلغت مدتها ٦ أشهر، لرصد نسب وأنماط الإساءة المعروضة على يوتيوب وكشف المحتوى الضار محليا وعالميا، بالتطبيق على ٥ قنوات يوتيوب بواقع ٣ قنوات عربية "عيون الصعيد" (مصرية)، "عبدالله ناصر" (مصرية)، "سوبر فاميلي" (لبنانية)، وقناتين أجنبيتين؛ "Kobe Eats" (أمريكية)، و"Filaritiki" (روسية).

نتائج الدراسة:

- مستوى مشاركة الطفل بالفيديوهات فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة:

جدول (١) مستوى مشاركة الطفل بالفيديوهات في قنوات اليوتيوب عينة الدراسة

القنوات / مستوى المشاركة	قنوات اليوتيوب عينة الدراسة										الإجمالي	
	عيون الصعيد		عبدالله ناصر		سوبر فاميلي		Kobe Eats		Filaretiki			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بطل رئيسي	١٣	١٠٠	٣٠	١٠٠	١٠	٦٦,٧	٧٧	١٠٠	٣٧	٥٦,٩	١٦٧	٨٣,٥
بطل ثانوي	–	–	–	–	٥	٣٣,٣	–	–	٢٨	٤٣,٧	٣٣	١٦,٥
الإجمالي	١٣	١٠٠	٣٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٧٧	١٠٠	٦٥	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق الخاص بمستوى مشاركة الطفل بالفيديوهات فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة إلى الآتي: وجاء مستوى مشاركة الطفل كبطل رئيسي فى الترتيب الأول بقنوات اليوتيوب عينة الدراسة التى استخدمت الطفل فى فيديوهاتها، وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٣,٥% بينما جاءت مشاركة الطفل كبطل ثانوي فى الترتيب الثانى بنسبة ١٦,٥%، والملاحظ أن الأطفال كانوا مشاركين بشكل أساسى فى كافة القنوات بمختلف توجهاتها، وجاء معدل ظهورهم كأبطال ثانويين فى بعض الفيديوهات القليلة فى قناتى سوبر فاميلي وFilaretiki.

جدول (٢) أنماط الإساءة الموجهة للطفل في قنوات اليوتيوب عينة الدراسة

القنوات / أنماط الإساءة	قنوات اليوتيوب عينة الدراسة										الإجمالي	
	عيون الصعيد		عبدالله ناصر		سوبر فاميلي		Kobe Eats		Filaretiki			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سلوكية	–	–	–	–	٦	١٠٠	٣٨	١٠٠	٣١	١٠٠	٧٥	٦٣,٥
لفظية	–	–	٣٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠	٢٥,٤
الاثنان معا	١٣	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣	١١
الإجمالي	١٣	١٠٠	٣٠	١٠٠	٦	١٠٠	٣٨	١٠٠	٣١	١٠٠	١١٨	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق الخاص بأنماط الإساءة الموجهة للطفل فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة إلى ان "الإساءة السلوكية" جاءت فى مقدمة أنماط الإساءة الموجهة للطفل فى فيديوهات قنوات اليوتيوب عينة الدراسة، وذلك بنسبة مئوية بلغت ٦٣,٥%، وفى الترتيب الثانى جاءت "الإساءة اللفظية" بنسبة ٢٥,٤%، ثم جاء "الجمع بين الإساءة السلوكية واللفظية معا" فى الترتيب الثالث بنسبة ١١%.

جدول (٣) صور الإساءة الموجهة للطفل فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة

صور الإساءة / القنوات	قنوات اليوتيوب عينة الدراسة										الإجمالي	
	عيون الصعيد		عبدالله ناصر		سوبر فاميلي		Kobe Eats		Filaretiki			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إجباره على القيام ببعض المهام	٩	١٦,٤	١٠	١٨,٩	٦	١٠٠	٣٨	١٠٠	٣١	٥٦,٤	٩٤	٤٦,١
الإساءة العاطفية	٥	٩,١	٨	١٥,١	–	–	–	–	٢٤	٤٣,٦	٣٧	١٨,٢
مقايضة الطفل لعمل بعض التصرفات	٤	٧,٣	٢١	٣٩,٦	–	–	–	–	–	–	٢٥	١٢,٢
التقليل من شأنه	٩	١٦,٤	١٤	٢٦,٤	–	–	–	–	–	–	٢٣	١١,٣
التعدى عليه لفظيا	١٠	١٨,٢	–	–	–	–	–	–	–	–	١٠	٤,٩
ترهيب الطفل	٨	١٤,٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	٣,٩
ضرب الطفل	٧	١٢,٧	–	–	–	–	–	–	–	–	٧	٣,٤
الإجمالي	٥٥	١٠٠	٥٣	١٠٠	٦	١٠٠	٣٨	١٠٠	٥٥	١٠٠	٢٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق الخاصة بصور الإساءة الموجهة للطفل فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة إلى ان "إجبار الطفل على القيام ببعض المهام" جاء فى مقدمة صور الإساءة الموجهة له فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة، وذلك بنسبة مئوية بلغت ٤٦,١%، ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو استخدام الأطفال فى كافة القنوات على التمثيل أو المشاركة فى تلك الفيديوهات، فعلى سبيل المثال قناة "Kobe Eats" الأمريكية وإن كانت أقل القنوات فى معدل الإساءة للطفل، إلا أنها تعتمد على طفل صغير يتم استخدامه فى تقديم وجبات للطعام بناء على توجيهات أسرته، وهو فى سن لا يسمح له الاختيار أو الرفض لتقديم هذا المحتوى، ويتم الاستفادة منه بشكل تجاري، وفى الترتيب الثانى جاءت "الإساءة العاطفية" بنسبة ١٨,٢%، تلتها "مقايضة الطفل لعمل بعض التصرفات" فى الترتيب الثالث بنسبة ١٢,٢%، وفى الترتيب الرابع جاء "التقليل من شأن الطفل" بنسبة ١١,٣%، ثم "التعدى على الطفل لفظيا" فى الترتيب الخامس بنسبة ٤,٩%، وتبعتها "ترهيب الطفل" فى الترتيب الخامس بنسبة ٣,٩%، وأخيرا "ضرب الطفل" فى الترتيب السادس والأخير بنسبة ٣,٤%.

- اللغة المستخدمة فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة:

جدول (٤) اللغة المستخدمة فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة التى تستخدم الأطفال

القنوات / اللغة المستخدمة	قنوات اليوتيوب عينة الدراسة										الإجمالي	
	عيون الصعيد		عبدالله ناصر		سوبر فاميلي		Kobe Eats		Filaretiki			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أجنبي	–	–	–	–	–	–	٧٧	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٤٢	٧١
عربي	١٣	١٠٠	٣٠	١٠٠	١٥	١٠٠	–	–	–	–	٥٨	٢٩
الإجمالي	١٣	١٠٠	٣٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٧٧	١٠٠	٦٥	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ان اللغتين "العربية" و"الانجليزية" ظهرت فى قنوات اليوتيوب عينة الدراسة، حيث اعتمدت قنوات "عيون الصعيد" و"عبدالله ناصر" و"سوبر فاميلي" على اللغة العربية، بينما استخدمت اللغة الانجليزية فى قناتى "Kobe Eats" و"Filaretiki"، ووفقا لإجمالى عدد الحلقات التى تم تحليلها، جاءت "اللغة الانجليزية" فى مقدمة اللغات المستخدمة بنسبة مئوية بلغت ٧١%، تلتها "اللغة العربية" فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٩%، ويتضح كذلك تباين استخدام اللغة فى القنوات عينة الدراسة، حيث تعتمد قناة "Filaretiki" على اللغة الروسية، ويظهر ذلك فى اسم الفيديوهات فى القناة، والتعليق المصاحب للفيديو، بينما جاء استخدام اللغة الانجليزية فى قناة "Kobe Eats" من خلال بعض الكلمات المصاحبة لخطوات إعداد الطهى التى يقدمها الطفل.

خاتمة الدراسة:

تتضح أهمية تحليل محتوى فيديوهات اليوتيوب لبعض قنوات اليوتيوب المحلية والعالمية، إلى تحديد العديد من أنماط الإساءات المختلفة لدى الأطفال فى الأعمار المختلفة مما كان له أثر سلبى على العديد من جوانب نموهم الاجتماعية والبدنية والنفسية والانفعالية والعقلية، وغيرها مما استلزم التصدى لهذه الظاهرة لإعداد نشئ سوي.

توصيات الدراسة:

١. إجراء دراسة حول إنشاء تطبيق يستهدف التحكم الإيجابى فى المحتوى المعروض على الطفل فى غياب الرقابة الوالدية.
٢. تعظيم الاستفادة من قنوات اليوتيوب فى عرض برامج توعوية وتعليمية لإكساب الأطفال المهارات الحياتية.
٣. إعداد ميثاق شرف أخلاقى مقترح لبث المحتوى المفيد على قنوات اليوتيوب بما يسهم فى تعديل السلوكيات لدى الأطفال.

مصادر ومراجع:

١. أحمد عبدالبديع. "استخدامات الشباب المصرى لموقع يوتيوب وعلاقته بتسويق المضامين الخدمية عليه: دراسة تطبيقية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة المنصورة كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٢٢).

٢. إيناس محمود حامد. مواقع التواصل الإجتماعى ودورها فى رصد إنتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية، **مجلة دراسات الطفولة**، (جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٥).

٣. بسنت مراد فهمي. تعرض الجمهور لمقاطع الفيديو الساخرة على موقع يوتيوب Youtube وتأثيره فى مستوى الثقة فى الشخصيات العامة، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام قسم الإذاعة والتليفزيون، ع١٢، ٢٠١٧).

٤. هالة حسن بن سعد. الدور التربوى للأسرة فى تحقيق استخدام إلكترونى آمن لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور، **مجلة التربية**، (جامعة الأزهر، كلية التربية، ٢٠١٧).

5. Folkvord, Bevelander& Others. **YouTube video publishing ethic from the expert perspectives& relationship to children's bonding with them: an explorative study**, Young Consumers, (2019).

6. Michelle M. Neumann& Christothea Herodotou. Evaluating YouTube videos for young children, **Springer science business media**, (2020).